

البداية والنهاية

الملك إن فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه وقد لجئوا إلى بلادك وقد بعثنا اليك فيهم عشائريهم آباؤهم وأعمامهم وقومهم لتردهم عليهم فانهم أعلا بهم عينا فانهم لن يدخلوا في دينك فتمنعهم لذلك فغضب ثم قال لا لعمر الله لا أردهم عليهم حتى أدعوهم فأكلمهم وأنظر ما أمرهم قوم لجئوا إلى بلادي واختاروا جواري على جوار غيري فان كانوا كما يقولون رددتهم عليهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم أدخل بينهم وبينهم ولم انعم عينا [وذكر موسى بن عقبة أن أمراءه أشاروا عليه بان يردهم اليهم فقال لا والله حتى اسمع كلامهم واعلم على أي شيء هم عليه فلما دخلوا عليه سلموا ولم يسجدوا له فقال أيها الرهط ألا تحدثوني ما لكم لا تحيوني كما يحييني من أتانا من قومكم فاخبروني ماذا تقولون في عيسى وما دينكم أنصاري أنتم قالوا لا قال افيهود أنتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام قال وما الاسلام قالوا نعبدا الله لا نشرك به شيئا قال من جاءكم بهذا قالوا جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه بعثه الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا فأمرنا بالبر والصدقة والوفاء وأداء الأمانة ونهانا أن نعبدا الأوثان وأمرنا بعبادة الله وحده لا شريك له فصدقناه وعرفنا كلام الله وعلمنا أن الذي جاء به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادوا النبي الصادق وكذبوه وأرادوا قتله وأرادونا على عبادة الأوثان ففررنا اليك بديننا ودمائنا من قومنا قال والله إن هذا لمن المشكاة التي خرج منها أمر موسى قال جعفر وأما التحية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن تحية أهل الجنة السلام وأمرنا بذلك فحييناك بالذي يحيي بعضنا بعضا وأما عيسى بن مريم فعبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فاخذ عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عظماء الحبشة والله لنسمع الحبشة لتخلعنك فقال والله لا أقول في عيسى غير هذا أبدا وما أطاع الله الناس في حين رد علي ملكي فاطع الناس في دين الله معاذ الله من ذلك وقال يونس عن ابن اسحاق فارسل اليهم النجاشي فجمعهم ولم يكن شيء أبغض لعمر بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة من أن يسمع كلامهم فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمع القوم فقالوا ماذا تقولون فقالوا وماذا نقول نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من أمر ديننا وما جاء به نبينا A كائن من ذلك ما كان فلما دخلوا عليه كان الذي يكلمهم منهم جعفر بن أبي طالب B فقال له النجاشي ما هذا الدين الذي أنتم عليه فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية فقال له جعفر أيها الملك كنا قوما على الشرك ونعبدا الأوثان ونأكل الميتة ونسيء الجوار يستحل المحارم بعضنا

